فانهم امنون لا يصل اليهم ابدا وانا جي فجاءهم حتى دخلوا عليه فكانوا في مكان امن
فكتب الحجاج الى الوليد ان ال المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا بسليمن فلما بلغ
الوليد مكانه عند سليمن اخيه هون عليه بعض ماكان في نفسه وطار غضبا للمال الذي
ذهبوا به وكتب سليمن الى اخيه الوليد ان يزيد عندي وقد امنته وانما عليه ثلثة الاف
الف كان الحجاج اغرمهم ستة الاف الف فادوا ثلثة الاف الف وبقيت ثلثة الاف الف
فهي علي فكتب لا والله لا اومنه حتى تبعث به الي فكتب اليه لئن انا بعثت به اليك
لاجيئن معه فانشدك الله ان لا تفضحني وان لا تخفرني فكتب اليه الوليد والله لئن
جئتني به لا اومنه فقال يزيد ابعثني اليه فوالله ما احب ان اوقع بينك وبينه عداوة
وحربا ولا ان يتشاءم بي لكما الناس ابعث اليه بي وارسل معي ابنك واكتب اليه بالطف
ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق
فبعثه اليه وقال لابنه اذا اردت ان تدخل فادخل انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل
ذلك حتى اذا انتهيا الى الوليد فدخلا عليه فلما راى الوليد ابن اخيه مع يزيد قال والله
لقد بلغنا من سليمن ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه وقال يا امير المومنين نفسي فداؤك
لا تخفر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجاء العز في الانقطاع الينا تعززا
بك وقراء الكتاب لعبد الله امير المومنين من سليمن بن عبد الملك اما بعد يا امير المومنين
فوالله اني لاظن لو استجار بي عدو وقد نابذك وجاهدك فانزلته واجرته انك لا تذل
جاري ولا تخفر جواري بل لم اجر الا سامعا مطيعا حسن البلاء والاثر في الاسلام هو
ابوه واهل بيته وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انما تغزو قطيعتي والاخفار لذمتي
والابلاغ في مساءتي فقد قدرت ان فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من احتراز قطيعتي
وانتهاك حرمتي وترك بري وصلتي فوالله يا امير المومنين ما تدري ما بقائي وبقاؤك
ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان استطاع امير المومنين ادام الله سروره ان لا
ياتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصل ولحقي مود وعن مساءتي نازع فليفعل والله يا امير
المومنين ما اصبحت بشي من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسر مني برضاك
وسرورك ولرضاك مما التمس به رضوان الله تعالى فان كنت يا امير المومنين تريد يوما
من الدهر مسرتي وصلتي وكرامتي واعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكلما طلبته به
فهو علي فلما قرا كتابه قال لقد شققنا على سليمن ثم دعا ابن اخيه فادناه ثم تكلم
يزيد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المومنين
ان بلاءكم عندنا احسن البلاء فمن ينس ذلك فلسنا ناسيه ومن يكفره فلسنا كافريه
به وقد كان من بلائنا اهل البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدائكم في المواطن
العظام في المشارق والمغارب ما ان المنة فيه علينا عظيم فقال له اجلس فجلس فامنه و
كف عنه ورجع الى سليمن وسعى اخوته في المال الذي عليه فكتب الى الحجاج اني لم اصل
الى يزيد واهل بيته مع سليمن فاكفف عنهم واله عن الكتاب الي فيهم فلما راى
ذلك الحجاج كف عنهم وكان عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف

عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمن تسعة اشهر في ارغد عيش وانعم بال لا ياتي سليمن
هدية الا ارسل بنصفها اليه وقال بعض جلسائه ليزيد لولا تتخذ لك دارا فقال وما اصنع
بها ولي دار حاصلة مجهزة على الدوام فقال له واين هي قال ان كنت متوليا فدار الامارة
وان كنت معزولا فالسجن ومن كلام يزيد ما يسرني ان الفي امور دنياي كلها ولي الدنيا
بحذافيرها فقيل له ولم ذاك فقال اني اكره عادة العجز ثم ان الحجاج مات في شوال
سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وفاته بخمس ليال بقين من شهر رمضان من
السنة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة ولما حضرته الوفاة استخلف
يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلوة بالمصرين البصرة والكوفة وولى خراجهما يزيد
بن ابي مسلم فاقرهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد الذي
ولاهما وكانت ولاية الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك
يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين للهجرة بدير مروان قلت
هو سفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبويع سليمن
بن عبد الملك في يوم الذي مات فيه اخوه الوليد وفي هذه السنة اعني سنة ست
وتسعين عزل سليمن بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب
وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعني الكوفة والبصرة سنة سبع وتسعين
والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل ال ابي عقيل قلت وهم
اهل الحجاج ويبسط عليهم العذاب فاخذ صالح ال ابي عقيل وكان يعذبهم وكان يلي
عذابهم عبد الملك ابن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمن عن ولاية
العهد ويجعل ولي عهده ولده عبد الرزاق بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة
بن مسلم الباهلي والي خراسان الذي تولى بعدهم يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا
فلما ولي سليمن خافه قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولي خراسان يزيد بن
المهلب فكتب الى سليمن كتابا يهنيه بالخلافة ويعزيه عن الوليد ويعلمه بلاه وطاعته
لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما من الطاعة عليه والنصيحة ان لم يعزله
عن خراسان وكتب اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوحه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم
وهيبته في صدورهم ويذم المهلب وال المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على
خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة و
قال له ادفع اليه هذا الكتاب فان كان يزيد بن المهلب حاضرا فقراه ثم القاه اليه فهذا
الكتاب فان قراه والقاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب وان قرا الكتاب وحبسه
ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمن
وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب الاول فقراه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه
الكتاب الاخر فقراه ثم دفعه الى يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فتغير لونه ثم دعا
بطين فختمه ثم امسكه بيده قال ابو عبيدة معمر بن المثنى فان الكتاب الاول
وقيعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره وفي الكتاب الاول الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)